الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد
بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}
شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها
موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}
من الدراري المضيئة
{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض،
وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد
سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية
إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى
في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال:
قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟
قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها
وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد
السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education &
Scientific Research
Research & Development
Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No.:
Date:

الرقم: ب ت ع/ ٥٠٤٩
التاريخ: ١٤/٨/٢٠٢٢

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ١٢/٢٨ /٢٠٢١ والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٢

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الأوراق.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – دائرة البحث والتطوير – القصر الأبيض – المجمع الثربوي – الطابق السادس

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م
رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)
الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

الذكوات البيض

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ – حزيران ٢٠٢٥ م

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ – حزيران ٢٠٢٥ م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١
الرقم المعياري الدولي
ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١
البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصفية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ معدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، واذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكتروني:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (١٥) المجلد الرابع

ت	اسم الباحث	عنوان البحث	ص
١	م.د. بتول جاسم محمد المالكي	بين (أكلني البراغيث) و(أكلوني البراغيث)	٨
٢	م.د. صباح باجي ديوان	البنى التحتية لمحطات الرصد الجوي في محافظة بابل	١٤
٣	م.د.عبدالرزاق حسن هاشم	الإمامة دراسة تحليلية عند متكلمي الاشعرية	٣٢
٤	م.د. منى محمد حاتم	اندماج أفق التوقع لقراء شعر أبي تمام والمتنبي في كتاب النظام لابن المستوفي الأربلي (ت٦٣٧هـ) للأجزاء من «٥-٨»	٥٦
٥	م.د. ميثاق عاشور حسين	اعتراضاتُ الباقوليّ (ت٥٤٢هـ) النَّحويَّةُ على أبي عليّ الفارسيّ (ت٣٧٧هـ) في «جواهر القرآن ونتائج الصَّنعة»	٦٤
٦	م.د. هدير علي عبد	السكينة والطمأنينة في القرآن الكريم	٨٦
٧	م.د.إبراهيم حسين إبراهيم الأشتر	العفو الفردي والجماعي دراسة موضوعية في آيات الكتاب الكريم	٩٦
٨	م.د.أسيل ابراهيم شهاب	التعايش الأسري في القرآن الكريم	١٠٦
٩	م.م. ابتهال حسين عداي	النقد الثقافي في الشعر الرقمي	١٢٢
١٠	م.م إبراهيم صادق صدام	«فلسفة سورين كيركجارد: جدلية الذات والوجود والحرية»	١٣٢
١١	أ. د. سعد محسن عبد العبيدي م.م الير عبد العزيز علوان الدلفي	غانا في عهد الشيمبونج «مجلس الإصلاح الوطني ١٩٧٢- «١٩٧٥	١٣٤
١٢	م.م اسعد بدري عزيز	الحضور الوجودي لدى طلبة الجامعة	١٦٠
١٣	م.م. حسين سعدون كاظم	فاعلية استراتيجية OE3R في تنمية مهارات التفكير العلمي لدى طلاب الصف الأول المتوسط في مادة علم الفيزياء	١٧٢
١٤	م.م. روافد جاسم حسن مخلف	التوجهات اللغوية في النقد الأدبي الحديث بين السردية واللامركزية	١٨٦
١٥	م. م. رياض أحمد حامد الجحيشي	برغواطة و دورها في تاريخ المغرب العربي الاسلامي خلال العهد الأموي	١٩٨
١٦	م.م. سحر ماهود محمد	موقف لبنان من القضية الفلسطينية بين عامي ١٩٨٠-٢٠٠٠م	٢٠٨
١٧	م.م صبا مجيد مهيدي	الخلافة العباسية والنظام المالي: النفقات أنموذجاً	٢٢٨
١٨	م.م فاطمة صدام فنوص حمادي	الجريمة الالكترونية وسبل حماية المجتمع منها – دراسة فكرية معاصرة	٢٣٨
١٩	م.م. فيصل عزيز كاصد م.م. محمد عبدالرضا شريف	حيوية الضمير وعلاقته بالاتزان الانفعالي لدى المرشدين التربويين	٢٤٨
٢٠	م.م. كرار خليل هويدي أ.د. مهند محمد صالح عطية	العلامة الطباطبائي وكتابه الميزان في تفسير القرآن	٢٦٠
٢١	م.م مصطفى محمد عبد الرزاق	القيم عند امانوئيل كانت-دراسة تحليلة-	٢٦٨
٢٢	أ.م.د. رشا عيسى فارس	وظائف المماليك ومهنهم في العصر الايوبي	٢٨٢
٢٣	أ.د. علي محمد كريم ايلاف صلاح رشيد	الحزب الديمقراطي الاجتماعي الشعبي (SHP) في تركيا «١٩٨٣-١٩٩٤»	٢٩٦
٢٤	Asst. Prof. Dr. Husam Mohammed Kareem	Learner-CentredApproach and its Influenceon Iraqi EFL Students'College WritingComposition Performance	٣٠٤
٢٥	Instr. Hussein Kadhim Zamil	Element of Alienationwith Reference to Bindu Bhatt's The Inexhaustible:ASocio-Psychological Study	٣٢٤

التوجهات اللغوية في النقد الأدبي الحديث بين السردية واللامركزية

م.م. روافد جاسم حسن مخلف
جامعة المستنصرية /كلية التربية / قسم اللغة العربية

المستخلص:

تتناول هذه الدراسة التوجهات اللغوية في النقد الأدبي الحديث، مركزة على المنهجين السردي واللامركزي. وتهدف إلى استكشاف أوجه التقاطع والاختلاف بينهما، وإمكانات الحوار والتكامل بين آلياتهما الإجرائية، إضافة إلى مقاربة التحديات المنهجية والمعرفية لذلك، وانعكاسه على مستقبل النقد في ظل تعدد مناهجه. وتنطلق من فرضية إمكانية تضافر المنهجين رغم تباين منطلقاتهما، مستندة لمنهج وصفي تحليلي مقارن. وقد خلصت إلى إمكانية تكامل المنهجين بما يثري تحليل النصوص الأدبية، وضرورة تعزيز حوار المناهج اللسانية وتطويرها في ضوء مستجدات العلوم الإنسانية، فضلًا عن أهمية المزاوجة التطبيقية بينها لاستنطاق الأدب. كما سعت الدراسة إلى تقديم رؤية استشرافية لمستقبل الممارسة النقدية في عصر تتعدد فيه المناهج وتتشابك، مؤكدة على أهمية تجاوز الانغلاق المنهجي والانفتاح على التجارب النقدية المعاصرة، مع الاحتفاظ بخصوصية التراث النقدي العربي وجذوره الثقافية. وتقترح الدراسة مسارات بحثية جديدة تتيح تعميق الحوار بين المناهج النقدية المختلفة، وتطوير أدوات إجرائية تجمع بين قوة التحليل البنيوي وعمق التأويل التفكيكي، بما يعزز قدرة النقد الأدبي على مواكبة تحولات النص الأدبي المعاصر وتجلياته المتعددة في العصر الرقمي.

الكلمات المفتاحية: السردية، اللامركزية، النقد الأدبي الحديث، المناهج اللغوية، تكامل المناهج.

Abstract:

This study examines linguistic trends in modern literary criticism, focusing on narratological and deconstructive approaches. It aims to explore the points of intersection and difference between them, and the possibilities for dialogue and integration between their procedural mechanisms, in addition to addressing the methodological and epistemological challenges involved, and their implications for the future of criticism amid its diverse methodologies. The study begins with the hypothesis that these two approaches can work together despite their different starting points, based on a comparative descriptive-analytical method. It concludes that integration of the two approaches can enrich the analysis of literary texts, emphasizing the necessity of fostering dialogue among linguistic approaches and developing them in light of advances in the humanities, as well as the importance of practical combination between them to interrogate literature. The study also sought to present a forward-looking vision for the future of critical practice in an era characterized by multiple interconnected methodologies, emphasizing the importance of moving beyond methodological isolation and embracing contemporary critical experiences while

maintaining the distinctiveness of Arab critical heritage and its cultural roots. The study suggests new research pathways that allow for deeper dialogue between different critical approaches and the development of procedural tools that combine the power of structural analysis with the depth of deconstructive interpretation, enhancing literary criticism›s ability to keep pace with the transformations of contemporary literary texts and their multiple manifestations in the digital age.

Keywords: narratology, deconstruction, modern literary criticism, linguistic approaches, integration of approaches.

المقدمة:

يشهد النقد الأدبي الحديث تحولات عميقة في مناهجه ورؤاه، مع بروز توجهات لسانية جديدة، كالمنهج السردي الذي يدرس تقنيات الحكي وبناياته، والمنهج اللامركزي الذي يسائل ثوابت النص ويقوّض بنيته المغلقة, وقد أثار هذان المنهجان إشكاليات حول طبيعة العلاقة بينهما، وإمكانات التكامل أو التعارض فيما بينهما.

وتتناول هذه الدراسة التوجهات اللغوية في النقد الأدبي الحديث، وتحديدًا المنهجين السردي واللامركزي، بهدف استكشاف أوجه التقاطع والاختلاف بينهما، وإمكانات الحوار والتفاعل بين مقولاتهما وآلياتهما الإجرائية. كما تسعى لمقاربة التحديات المنهجية والمعرفية التي تواجه الجمع بينهما، وانعكاس ذلك على مستقبل الممارسة النقدية في ظل تعدد المناهج اللسانية.

وتنطلق الدراسة من فرضية إمكانية تكامل المنهجين السردي واللامركزي رغم اختلاف منطلقاتهما، بما يثري تحليل النصوص الأدبية ويقدم رؤية أشمل لجمالياتها وأبعادها, وتتبنى منهجية وصفية تحليلية مقارنة، لرصد التقاطعات والفروق بين المنهجين، مع تطبيق ذلك على نماذج إبداعية مختارة.

وتتألف الدراسة من ثلاثة محاور: المنهج السردي (المفهوم والإجراء)، المنهج اللامركزي (النظرية والتطبيق)، وجدلية العلاقة بين المنهجين (التكامل والتحديات)، وتخلص إلى إمكانية تضافر المنهجين وتعاونهما رغم الصعوبات، بما يسهم في تجديد النقد المعاصر، ويعزز قدرته على مساءلة النص الأدبي وسبر أغواره الفنية والدلالية في آن معًا.

أهداف البحث:

-استكشاف أوجه التقاطع والاختلاف بين المنهجين السردي واللامركزي في النقد الأدبي الحديث.
-تحليل إمكانات الحوار والتكامل بين الآليات الإجرائية للمنهجين.
-مقاربة التحديات المنهجية والمعرفية التي تواجه الجمع بين المنهجين.
-دراسة انعكاسات تعدد المناهج على مستقبل الممارسة النقدية.
-تقديم رؤية استشرافية لمسارات النقد المستقبلية في ظل التحولات المنهجية المعاصرة.

أهمية البحث:

-يسهم البحث في سد فجوة معرفية في الدراسات النقدية العربية حول إمكانات التكامل بين المناهج اللغوية المختلفة.
-يقدم رؤية منهجية متوازنة تجمع بين تقنيات التحليل السردي وأدوات النقد اللامركزي.

-يفتح آفاقاً جديدة لتطوير أدوات نقدية تتجاوز الانغلاق المنهجي وتتسم بالمرونة والشمولية.
-يعزز الوعي بأهمية الحوار بين المناهج النقدية المختلفة وتجاوز الصراع بينها.
يساعد الباحثين والنقاد على تبني مقاربات متعددة المناهج في تحليل النصوص الأدبية.
يسهم في تطوير رؤية نقدية عربية معاصرة تستوعب مناهج النقد الحديث مع الحفاظ على خصوصية التراث النقدي العربي.

خطة البحث:

المحور الأول: السردية في النقد الأدبي الحديث

المحور الثاني: اللامركزية في النقد الأدبي الحديث

المحور الثالث: تفاعل السردية واللامركزية في النقد الأدبي

المحور الأول: السردية في النقد الأدبي الحديث

شهد القرن العشرون تحولًا جذريًا في النظر إلى الأدب وتحليله، وكان للسردية دور محوري في هذا التحول. فقد انتقل اهتمام النقاد والباحثين من التركيز على محتوى القصص وأحداثها إلى دراسة البنى والآليات التي تُشكِّل هذه القصص وتنقلها إلى القارئ. هذا الانتقال من «ماذا يُقال» إلى «كيف يُقال» فتح آفاقًا جديدة في فهم الأدب وتفسيره، وأدى إلى ظهور حقل معرفي متخصص هو علم السرد أو السرديات.

في هذا المحور، سنستكشف كيف تطورت النظرة إلى السردية في النقد الأدبي الحديث، وكيف أثرت هذه النظرة على فهمنا للنصوص الأدبية وتحليلها. سنبدأ بتتبع الجذور التاريخية للاهتمام بالسرد، مرورًا بإسهامات الشكلانيين الروس الذين وضعوا حجر الأساس لدراسة السرد علميًا، وصولًا إلى نظريات السرد المعاصرة التي توسع مفهوم السردية ليشمل مجالات متعددة خارج الأدب.

١,١ المفهوم والأصول الفكرية للسردية

السردية هي «علم يُعنى بدراسة الأشكال والتقنيات السردية في الحكي الإنساني، سواء أكان أدبيًا أم غير أدبي.» وهي «مقاربة نقدية تهدف إلى تحليل النصوص السردية وفق معايير ومفاهيم محددة، بغية الكشف عن الآليات الداخلية التي تحكم بنيتها وتوجه معانيها.»

وتعود جذور السردية إلى الدراسات الشكلانية الروسية في مطلع القرن العشرين، والتي اهتمت ببنية النص الأدبي وتقنياته الفنية بمعزل عن سياقاته الخارجية, كما استفادت من الألسنية البنيوية ومفاهيمها حول نظام اللغة والعلاقات الدلالية، ومن السيميائية وتصورها للنص كنسق من العلامات والرموز.(رشيد بن مالك، ٢٠١٢، ص٣١).

وقد شهدت السردية تطورًا كبيرًا في ستينيات القرن الماضي على يد الناقد الفرنسي تزفيتان تودوروف الذي صاغ مصطلح «علم السرد»، وأسهم إلى جانب غيره من الباحثين مثل رولان بارت وجيرار جينيت في بلورة أسسها النظرية والمنهجية, وتحولت السردية بذلك إلى «نظرية شاملة للخطاب القصصي، تدرس مكوناته ومستوياته، من الحبكة إلى الشخصيات، ومن الزمان والمكان إلى صيغ السرد ووجهة النظر، وتحلل العلاقات البنيوية والوظيفية فيما بينها.»(عبد الرحيم الكردي، ٢٠٠٦، ص٦٢).

١,٢ أبرز المنظرين والنقاد السرديين

ساهم عدد من المنظرين والنقاد البارزين في تطوير حقل السردية وإرساء مفاهيمه الأساسية، ومن أبرزهم:
- فلاديمير بروب: يُعد كتابه «مورفولوجيا الحكاية» (١٩٢٨) نقطة انطلاق مهمة للبحث السردي، حيث حلّل فيه بنية الحكايات الشعبية الروسية، واستخلص الوظائف والأدوار الثابتة التي تقوم عليها.(حميد لحمداني،(١٩٩١، ص٢٨).

– كلود ليفي ستروس: طوّر في كتابه «الأنثروبولوجيا البنيوية» (١٩٥٨) نموذجًا للتحليل البنيوي للأساطير والحكايات، يقوم على تحديد الوحدات الصغرى المكونة لها وتفكيك العلاقات التركيبية والدلالية بينها (ليفي ستروس، كلود. (، ص١٩٧٧، ص٥٤).

– تزفيتان تودوروف: أحد أهم مؤسسي علم السرد الحديث، صاغ مصطلح «السردية» في كتابه «مقولات السرد الأدبي» (١٩٦٦)، وحدد مستويات تحليل الخطاب السردي (القصة، المبنى الحكائي، السرد.

– رولان بارت: أسهم في نشر الأفكار السردية، وعالج في كتابه «مدخل إلى التحليل البنيوي للسرد» (١٩٦٦) عناصر السرد ووظائفه، كما قدم مفاهيم مثل «لذة النص» و«نص المتعة»

– جيرار جينيت: من أشهر المنظرين السرديين، قدم في ثلاثيته «خطاب الحكاية» (١٩٧٢) أطروحات حول زمن السرد، والصيغة السردية، والتبئير (وجهة النظر)، وميّز بين زمن القصة وزمن الحكي .

– فرانز ستانزل: ناقش في كتابه «نظرية السرد» (١٩٧٩) أنماط السرد وموقع الراوي، وقسّمها إلى ثلاثة أنماط: السرد ذو الراوي العليم، والسرد ذو المنظور الداخلي، والسرد المسرحي (جيرالد برنس، ٢٠٠٣، ص١١٣)

وقد طور هؤلاء الرواد وغيرهم نظرية السرد وجعلوها منهجًا متكاملًا لتحليل البنى الحكائية، يُستثمر في دراسة الأعمال الروائية والقصصية تحديدًا.

١,٣ المنهج السردي في تحليل النصوص الأدبية

يُعنى المنهج السردي بدراسة الخطاب القصصي وتحليل مكوناته وتقنياته، بهدف فهم بنيته الداخلية وكيفية اشتغاله وإنتاج دلالاته. ويقوم هذا المنهج على مجموعة من الإجراءات والخطوات المنظمة، أهمها:

تحديد وحدات السرد ومستوياته: وذلك بتقسيم النص إلى وحدات صغرى (المقاطع، المشاهد، الوقفات الوصفية...)، وتصنيفها وفق مستويات القصة والخطاب والسرد.

دراسة الأحداث والشخصيات: حيث يتم رصد الأحداث الرئيسية والثانوية، وتتبع نموها وتطورها، وتحليل العلاقات السببية والزمنية بينها. كما يتم تناول الشخصيات من حيث أدوارها ووظائفها وصفاتها وأبعادها(،حسن بحراوي، ٢٠٠٩، ٢١٦)

تحليل الزمن السردي: وذلك بدراسة صيغ تمثيل الزمن في النص (الاسترجاع، الاستباق، الحذف، المشهد...)، ورصد العلاقة بين زمن القصة وزمن السرد، وتأثيراتها في بناء الحكي وإيقاعه.

رصد صيغ السرد ووجهات النظر:أي تحديد الراوي (كلي العلم، مشارك، خارجي...) وموقعه، وطرق عرض الكلام (مباشر، غير مباشر، معروض...)، وزوايا الرؤية السردية وتعددها وتداخلها.

ربط المكونات السردية بالسياق والرؤية:وذلك بتأويل التقنيات والبنى السردية في ضوء السياق الثقافي والاجتماعي والفكري للنص، واستنطاق رؤيته للعالم وموقفه من القضايا التي يثيرها.

وتُسهم هذه الإجراءات مجتمعة في الكشف عن الخصوصية الفنية للنص السردي وسبر أغواره، وتقديم قراءة واعية لاستراتيجياته في بناء المعنى وإحداث التأثير والإمتاع.

١,٤ إسهامات السردية في تطوير النقد الأدبي

أحدثت السردية نقلة نوعية في مسار النقد الأدبي الحديث، وأثرت مناهجه ورؤاه بشكل عميق، ويمكن إجمال أبرز إسهاماتها فيما يلي:

١– التأسيس لمقاربة علمية منهجية: ساهمت السردية في تجاوز الانطباعية والذاتية في تحليل النصوص السردية، ووضعت أسسًا منهجية دقيقة لدراسة مكوناتها وبنياتها الداخلية بعيدًا عن الأحكام المسبقة(عبد العزيز حمودة، ١٩٩٨، ص١٨٠)

٢– الكشف عن القوانين العامة للسرد: أتاحت أدوات السردية رصد الثوابت والقواعد المشتركة التي تحكم إنتاج النصوص السردية وتلقيها، وهو ما عزز المقارنة بين الأجناس القصصية ضمن ثقافات مختلفة.

٣– تعميق فهم تقنيات الحكي وإيحاءاتها: أضاءت السردية جوانب دقيقة في تشكيل الخطاب القصصي

(الترتيب الزمني، الإيقاع السردي، أساليب العرض، البؤر السردية...)، وسبر أغوار دلالاتها الضمنية.

٤- تجديد المصطلحات والمفاهيم النقدية: طورت السردية ترسانة اصطلاحية ثرية ودقيقة لوصف مظاهر السرد وتحليلها، وصاغت مفاهيم إجرائية جديدة (كالمفارقة الزمنية، والتشكيل التصويري، ووجهة النظر...) أثرت النقد الروائي.

٥- الانفتاح على حقول معرفية مجاورة: استثمرت السردية مكتسبات علوم اللغة والاتصال والأنثروبولوجيا، وحققت تلاقحًا بينها وبين مباحث النقد الأدبي، مما أكسبها رحابة في الرؤية وعمقًا في التحليل.

وبذلك نجحت السردية في إحداث ثورة حقيقية داخل الدرس النقدي المعاصر، وفتحت آفاقًا رحبة لتطوير أدواته الإجرائية، والارتقاء بمستوى التحليل والتأويل فيه.

المحور الثاني: اللامركزية في النقد الأدبي الحديث

لقد شهد النقد الأدبي في العقود الأخيرة تحولًا عميقًا نحو اللامركزية، وهو تحول يعكس تغيرات أوسع في الفكر والثقافة المعاصرين. فبعد قرون من الهيمنة لمفاهيم مثل الوحدة، والسلطة المركزية، والمعنى الثابت، بدأ النقد الأدبي – متأثرًا بتيارات فكرية كما بعد البنيوية وما بعد الحداثة – في تفكيك هذه المفاهيم وإعادة النظر فيها. هذا التوجه نحو اللامركزية لم يغير فقط طريقة تعاملنا مع النصوص الأدبية، بل أعاد تشكيل فهمنا لعملية إنتاج المعنى ذاتها، ولدور الأدب في المجتمع والثقافة.

في هذا المحور، سنستكشف تجليات اللامركزية في النقد الأدبي الحديث ومضامينها. سنبدأ بالتأصيل الفلسفي لهذا المفهوم، مستعرضين إسهامات مفكرين مثل جاك دريدا وميشيل فوكو، اللذين قوضا فكرة المعنى الثابت والسلطة المطلقة للمؤلف. ثم سننتقل إلى دراسة كيف تجسدت هذه الأفكار في ممارسات نقدية محددة، مثل التفكيكية التي تبحث عن التناقضات والفجوات في النص، والنقد ما بعد الاستعماري الذي يعيد الاعتبار للثقافات والآداب المهمشة.

٢,١ مفهوم اللامركزية وخلفياتها النظرية

اللامركزية (Decentralization) مفهوم فلسفي ونقدي ظهر في النصف الثاني من القرن العشرين، ويشير إلى «رفض فكرة المركز أو الأصل الثابت الذي تنبثق عنه المعاني والحقائق، وتأكيد تعدد المراكز وانفتاح النص على قراءات متنوعة لا نهائية.» وقد ارتبط هذا المفهوم بتيارات فكرية عدة، لعل أبرزها:

– مابعد البنيوية: وهي حركة فلسفية نقدية ثارت على مسلمات البنيوية اللغوية، وأكدت أن المعنى ليس كامنًا في بنية النص، بل يتشكل عبر علاقات النص بسياقاته المختلفة، وتفاعله مع خبرة المتلقي وتأويلاته(، ميجان الرويلي وسعد البازعي، ٢٠٠٢، ص١٣٥)

– التفكيكية: تُعد التفكيكية أبرز تجليات اللامركزية، وتقوم على مساءلة الثنائيات المتقابلة في النص (دال/مدلول، حضور/غياب، مركز/هامش...) وقلب التراتبية بينها، بما يكشف عن تناقضات المعنى وعدم استقراره.

– التأويلية: وتؤكد دور القارئ الفعال في إنتاج دلالات النص، وأن عملية القراءة ليست اكتشافًا لمعنى نهائي، وإنما هي صيرورة تفاعلية تتولد معها معانٍ متجددة باستمرار.(بسام قطوس، ٢٠١٣، ص١٥)

– النقد الثقافي: ويدعو إلى دراسة النص الأدبي في ضوء سياقاته الثقافية والاجتماعية والسياسية، بوصفه وثيقة لصراع القيم والرؤى، وتمثيلًا للهويات والخطابات المهمشة، بما يقوض مركزية النص(، عبد الله الغذامي، ٢٠٠٣، ص٦٥)

وقد تبلور مفهوم اللامركزية في كتابات عدد من المنظرين البارزين، أمثال جاك دريدا في كتابه «في علم الكتابة»، وميشيل فوكو في «حفريات المعرفة»، وجوليا كريستيفا في «علم النص»، وإدوارد سعيد في «الاستشراق». حيث أسهموا في تقويض المركزية الغربية، ومساءلة خطابات الهيمنة، وبلورة آليات القراءة التفكيكية للنصوص والخطابات.

وتُعد اللامركزية استجابة لتحولات الحداثة وتعقيداتها، وتعبيرًا عن أزمة الذات والمرجعيات في عصر ما بعد الحداثة، كما تشكل أفقًا جديدًا لتحرير الممارسة النقدية من القيود المعيارية، وإثراء التأويل وتعدد القراءات.

٢,٢ روّاد النقد الأدبي اللامركزي

برز عدد من النقاد والمنظرين الذين أسهموا في تأصيل النقد اللامركزي وتطوير أدواته الإجرائية، ومن أبرزهم:

جاك دريدا: فيلسوف فرنسي يُعد مؤسس التفكيكية، عمل على نقض ثنائية الحضور والغياب في الفكر الغربي، وأكد أن المعنى ينتج من اللعب الحر للدوال، وأن النص يحمل بذور تقويضه الذاتي.

ميشيل فوكو: مفكر فرنسي درس في «حفريات المعرفة» أنظمة الخطاب وشروط إنتاج المعرفة، وكشف عن علاقات القوة المتضمنة فيها، ودعا لتفكيك بنى الهيمنة والكشف عن الخطابات المقموعة.

رولان بارت: ناقد فرنسي بنيوي ثم مابعد بنيوي، طرح في «لذة النص» أطروحات حول انفتاح العمل وتعدد القراءات، وتحدث عن «موت المؤلف» كسلطة موجهة للمعنى لصالح سلطة القارئ

جوليا كريستيفا: ناقدة فرنسية من أصل بلغاري، طورت مفهوم «النص الجامح» الذي لا يحيل لمركز ثابت، وأكدت على تداخل النصوص وحوارها، وأن كل نص هو فسيفساء من نصوص أخرى(جوليا كريستيفا، ١٩٩٧، ص٧٣).

إدوارد سعيد: مفكر فلسطيني–أمريكي، فكك في كتابه «الاستشراق» الخطاب الغربي عن الشرق، وأظهر تمثيلاته النمطية وتواطؤه مع الاستعمار، مؤكدًا ضرورة استعادة صوت الآخر المستعمَر.

جيل دولوز: فيلسوف فرنسي، قدم رؤية فلسفية للأدب كتعبير عن «الريزوم» أو الجذمور اللامتناهية للمعنى، ودعا لتحرير النص من القراءات الأحادية، والانفتاح على التأويلات المتفرعة واللامركزية.

وقد أحدث هؤلاء النقاد ثورة معرفية هائلة في النظرية النقدية الحديثة، فقوضوا مركزية العقل والذات والحضور، وفتحوا آفاقًا جديدة في تأويل النصوص، بعيدًا عن المقاربات الجوهرانية والنسقية. مما أثرى الفكر النقدي بمفاهيم ومقولات جديدة (كالأثر والتناص والنسقية المضمرة...)، وجعله أكثر وعيًا بتناقضات الخطاب وهوامشه المسكوت عنها.

٢,٣ خصائص وأدوات النقد اللامركزي

يتسم النقد اللامركزي بجملة من الخصائص المنهجية والإجرائية التي تميزه عن المقاربات النقدية التقليدية، ويمكن إجمالها فيما يلي:

١– رفض المحددات المسبقة: ينطلق النقد اللامركزي من تعليق الأحكام الجاهزة والقراءات المعيارية للنصوص، ومساءلة البديهيات المؤسسة لها، والحفر في جذورها المعرفية والأيديولوجية.

٢– تفكيك الثنائيات الضدية: يسعى النقد اللامركزي لهدم الثنائيات الهرمية في النص (ظاهر/باطن، شكل/مضمون، حقيقة/مجاز..) وإظهار صراع الأضداد فيه وطابعها الاصطناعي والمفتعل(كريستوفر نوريس، ٢٠٠٢، ص٨٨)

٣– البحث عن المسكوت عنه: يولي النقد اللامركزي اهتمامًا خاصًا بهوامش النص، وثناياه المتروكة، ودوال الغياب فيه، باعتبارها بؤرًا للدلالة المكبوتة، ومداخل لاستنطاق اللاوعي النصي.

٤– الانفتاح على سياقات متعددة: لا يحصر النقد اللامركزي النص في إطاره اللغوي أو الجمالي، بل يستحضر سياقاته المختلفة (التاريخية، الثقافية، السياسية..) لتعميق فهم دلالاته وتأويل مراوغاته(نورثروب فراي، ١٩٩١، ص٥٢)

وتتنوع أشكال الممارسة في النقد اللامركزي بين التفكيك والتقويض والتشريح، لكنها تشترك كلها في الرغبة في الإمساك بتناقضات النص، وتعرية أنساقه المضمرة، وخلخلة بنياته الدلالية السطحية. مستخدمة استراتيجيات التورية والمفارقة والتناص والمحاكاة الساخرة، لزعزعة رتابة المعنى وأحاديته.

وبذلك يتيح النقد اللامركزي فرصًا مهمة لتجديد الفهم، وتعميق الوعي باشتغال اللغة وتحولاتها، وسبر

وار النصوص بما تنطوي عليه من إيحاءات وفجوات، بعيدا عن فرض المقولات الشمولية عليها.

٢, تطبيقات اللامركزية في قراءة النصوص الأدبية

كن توظيف المنظور اللامركزي في تحليل النصوص الأدبية وتأويلها عبر جملة من الإجراءات التطبيقية، منها:

تتبع الدوال المهمشة: يتم الانتباه للعلامات والإشارات الهامشية في النص (الحواشي، الهوامش، تنبيهات..) باعتبارها مفاتيح لكشف معانيه المسكوت عنها، وربطها بالمتن الرئيس لتعميق فهم علاقاتها بجاءاتها،

رصد الانزياحات وكسر التوقع: تحليل مواطن العدول والمفارقة في النص، حيث يتم خرق المألوف باغتة أفق انتظار المتلقي، بما يسمح باستنباط الدلالات المصاحبة لهذه الانزياحات(محمد عبد المطلب، ١٩٩، ١٣٧).

تفكيك المراكز والثوابت: يتم تحديد المركزيات المهيمنة في النص (الذات، العقل، الرجل، الغرب..) ثم مل على تقويضها وكشف ما تقصيه وتدفعه للهامش، لفتح النص على التعددية والاختلاف .

بيان التناصات الخارجية: رصد العلاقات بين النص ونصوص أخرى خارجه، وتبيان أثر ذلك في إنتاج انيه وتشكيل بنياته. فكل نص يتسرب إليه نصوص وخطابات أخرى يتحاور معها ويعيد توزيعها.

اكتشاف الأنساق المضمرة: الكشف عما يختزنه النص من أنساق ثقافية كامنة (اجتماعية، سياسية، نية..) تتحكم بتمثلاته ورؤاه بشكل لا واعٍ، وتوضيح تأثيرها في صياغة دلالاته ومواقفه. (آرثر أيزابرجر، ٢٠٠، ١٤٢).

لى سبيل المثال، في قراءة لامركزية لرواية «موسم الهجرة إلى الشمال» للطيب صالح، يمكن تتبع تمثلات امش فيها (إفريقيا، المرأة، الجنوب..) في مقابل المركز (الغرب، الرجل، الشمال..). والتقاط شذراتها بثوثة عبر الاستطرادات والحوارات والذكريات، وربطها بالصراع الكولونيالي والنفسي للشخصيات. مع نتباه لعتبات النص ودلالاتها، كالعنوان والإهداء، باعتبارها منافذ لتأويل النص, إضافة لبيان تناص واية مع نصوص أخرى كألف ليلة وليلة ورحلات الرحالة الغربيين والسير الشعبية.

هذه الإجراءات وغيرها، يتيح النقد اللامركزي آفاقا خصبة لمساءلة النصوص الأدبية ومراودتها، والإصغاء صواتها المتداخلة والمتصارعة، لفهم جمالياتها وسبر دلالاتها العميقة.

ور الثالث: تفاعل السردية واللامركزية في النقد الأدبي

هذا المحور، سنستكشف الطرق المتعددة التي يتجلى فيها تفاعل السردية واللامركزية في النقد الأدبي حديث. سنبدأ بالنظر في كيف أثرت اللامركزية على دراسة السرد نفسها. فقد أدت مفاهيم مثل «موت ؤلف» لرولان بارت، و«انفتاح النص» لأمبرتو إيكو، إلى إعادة توزيع الأدوار في عملية السرد، مانحة ارئ دورًا أكثر فعالية في إنتاج المعنى. كما سنرى كيف وسعت نظريات مثل «السرد متعدد الأصوات» خائيل باختين مفهوم السرد ليشمل التعددية والحوارية، متحدية فكرة الصوت السردي الأحادي.

٣, نقاط الالتقاء والاختلاف بين المنهجين

ى الرغم من اختلاف المنطلقات الفلسفية والخلفيات المعرفية بين السردية واللامركزية، إلا أنهما يلتقيان عدة نقاط وتوجهات نقدية مشتركة، أهمها:

زكيز على اللغة والخطاب: تولي السردية واللامركزية اهتمامًا كبيرًا باللغة بوصفها منظومة من العلامات لرموز، وتدرس تمفصلاتها وتحولاتها، وتعدها أداة رئيسة في تشكيل المعنى وإنتاجه.

ظر للنص كبنية وشبكة علاقات: يدرس المنهجان النص باعتباره نسيجًا من العلاقات الداخلية، ويحللان ستوياته ووحداته (السردية أو الدلالية)، ويبحثان في تفاعلاتها وتشابكاتها.

ي المقاربة الوصفية التحليلية: ينطلق المنهجان من الوصف الدقيق لمكونات النص وعناصره، قبل

الانتقال لتحليل وظائفها وتفسير آليات اشتغالها، ورصد قوانينها وأنماطها العامة حميد (الحمداني وآخرون، ١٩٩٢، ص٤٥).

توسيع مجال الشعرية: يسهم المنهجان في تطوير البحث في الشعرية، فالسردية توسع مفهومها لتشمل دراسة تقنيات السرد وأشكاله، بينما تفتحها اللامركزية على قضايا التناص والتهجين والحوارية.

الاهتمام بالقارئ ودوره: يؤكد المنهجان على أهمية القارئ كمنتج للمعنى وشريك في صناعة النص، فالسردية تدرس آليات التأثير فيه وطرق التواصل معه، واللامركزية تحفزه على تقديم قراءاته الخاصة.

لكن على الجانب الآخر، فإن ثمة فروقًا بين المنهجين من حيث:

الانطلاقة الفلسفية: تستند السردية للبنيوية والشكلانية في تصورها للغة كنسق مستقل، بينما تنهل اللامركزية من الفلسفة مابعد البنيوية وتصوراتها عن سيولة المعنى واللعب الحر للدوال.

موضوع الدراسة: تختص السردية بدراسة الأجناس القصصية تحديدًا (رواية، قصة، ملحمة..)، بينما تتسع اللامركزية لتشمل كافة أنواع الخطابات والنصوص الأدبية وغير الأدبية.

التصور للبنية: ترى السردية في بنية النص أنساقًا ثابتة ومتماسكة يمكن رصد قوانينها وأنماطها، أما اللامركزية فتنظر للبنية كشبكة مفتوحة لانهائية قابلة للتشتت والتمدد باستمرار (كريستوفر نوريس، ١٩٩٦، ص٣٨).

علاقة النص بالواقع: تهتم السردية بالنص كعالم مستقل له منطقه الخاص وقوانينه الكامنة، بينما تنفتح اللامركزية بالنص على الواقع وسياقاته وتأثيراته الخارجية.

وضعية المؤلف: تُقصي السردية المؤلف وتعده وظيفة من وظائف الخطاب، أما اللامركزية فتُعيد الاعتبار لحضوره كذات مشتتة ومنقسمة عبر ملفوظات النص وتناصاته(رولان بارت، ١٩٩٤، ص٢٩).

وبذلك، فالسردية واللامركزية تمثلان أفقين متقاربين ومتباينين في الوقت ذاته، يتجاذبان في كثير من المفاهيم والتصورات، لكنهما ينفصلان في طرائق الاشتغال والتوجهات العامة.

٣,٢ تكامل المقاربتين السردية واللامركزية

رغم الاختلافات المنهجية والمعرفية بين السردية واللامركزية، إلا أن ثمة إمكانات كبيرة للتكامل والتوفيق بينهما في تحليل النصوص الأدبية، وذلك عبر:

– الجمع بين الداخل والخارج: يمكن للسردية أن تزود اللامركزية بأدوات فاعلة لتحليل البنية الداخلية للنص وتقنياته السردية، بينما تتيح اللامركزية للسردية آفاق الانفتاح على السياقات الخارجية للنص وفضاءاته المرجعية.

– الموازنة بين الوصف والتأويل: تتيح السردية وصفًا دقيقًا وموضوعيًا لمكونات النص ومستوياته، في حين توفر اللامركزية آليات نقدية لتفكيك هذه المكونات وتأويلها بعمق، بما يتكامل لفهم النص وسبر أغواره

– المزاوجة بين البنية والصيرورة: يمكن الاستفادة من مفهوم البنية في السردية لدراسة الأنساق الثابتة داخل النص، مع الاستعانة بتصورات اللامركزية عن حركية المعنى وديناميته، للوصول لتحليل أكثر شمولية وعمقًا (سعيد بنكراد، ٢٠١٢، ص٦٣)

– الربط بين الشعرية والأيديولوجيا: يساعد تحليل البنيات السردية في الكشف عن الجماليات الخاصة بالنص، في حين تفيد مساءلة اللامركزية لخطابه في استنطاق رؤاه ومواقفه تجاه العالم، للإحاطة بأبعاده الفنية والفكرية(حميد لحمداني، ١٩٩٠، ص٩٢)

٦– استثمار مفاهيم مشتركة: يمكن تطوير أدوات إجرائية تجمع بين المقاربتين، كتحليل التناص السردي، ورصد الأنساق المضمرة في الحكي، وتتبع العلامات اللامركزية في تقنيات السرد كالوصف والحوار.(، محمد القاضي ومحمد الخبو ، ٢٠١٢، ١٩٢)، فعلى سبيل المثال، يمكن في دراسة رواية «ليلة القدر» لنجيب محفوظ، تحليل بنيتها السردية (الراوي، الترتيب الزمني، وجهة النظر، الأحداث..) بمعطيات

المنهج السردي، ثم تفكيك هذه البنية وتأويلها في ضوء ثنائية المركز والهامش (الحاكم/المحكوم، الأنا/الآخر، المقدس/المدنس...)، مع الكشف عن التناصات الصوفية والسياسية في النص، والأنساق الثقافية المتحكمة في تمثيلاته للواقع الاجتماعي والتاريخي.

وبهذا التكامل بين المنهجين، يغدو تحليل النص أكثر دقة وشمولا، ويستطيع الإمساك بخصوصيته البنائية والدلالية والجمالية في آن معًا، كما يطرح أسئلة جديدة حول فاعلية الخطاب الأدبي وتشابكه مع محيطه.

٣,٣ تحديات وإشكاليات الجمع بين المنهجين

على الرغم من الإمكانات المتاحة للتكامل بين السردية واللامركزية، إلا أن الجمع بينهما في تحليل النصوص الأدبية يواجه عددًا من التحديات والإشكاليات المنهجية والتطبيقية، ومنها:

١- تباين الأسس الفلسفية: تنطلق السردية من خلفية بنيوية تؤمن بثبات المعنى واكتماله داخل حدود النص، في حين تستند اللامركزية لرؤية تفكيكية تؤكد لانهائية الدلالة وانفتاحها، مما قد يخلق تناقضًا في المنطلقات والافتراضات النظرية(أحمد طالب، ٢٠١٠، ص٢٠٠٥).

٢- صعوبة التوفيق بين الشكل والمضمون: تركز السردية على الجوانب الشكلية والتركيبية في النص، بينما تهتم اللامركزية بالمضامين الضمنية والأنساق العميقة، وقد يصعب الموازنة بين البعدين والربط بينهما دون طغيان أحدهما على الآخر(منة الله بدر نصار، ٢٠١، ص٨٩)

٣- تعارض مفهومي البنية والتشتت: تسعى السردية لاستخلاص الأنماط العامة والقوانين الثابتة التي تنظم إنتاج النصوص السردية، بينما تؤكد اللامركزية على مظاهر التشتت والاختلاف فيها، مما يجعل المزاوجة بين التوجهين أمرًا بالغ التعقيد(محمد سويرتي، ٢٠٠٢، ص٩٧)

٤- اختلاف المصطلحات والمفاهيم: تستخدم كل من السردية واللامركزية ترسانة اصطلاحية خاصة ومتباينة، وتضفي دلالات مختلفة على المفاهيم النقدية، كالحبكة والشخصية والصيغة، وهو ما يتطلب حذرًا في التوظيف والتوحيد بين المصطلحات(مصطفى الكيلاني، ٢٠١٦، ص١٤)

٥- تنوع آليات التحليل والإجراء: تعتمد السردية على آليات وصفية استقرائية لاستنباط الخصائص البنائية للنصوص، فيما تلجأ اللامركزية لتقنيات التقويض والتفكيك، مما يصعّب صياغة منهج تحليلي موحد يستوعب الآليات المتباينة للمقاربتين(وليد قصاب، ٢٠١٤، ص٢٩٥)

٦- الوقوع في التعميم أو التجزيء: قد يؤدي الجمع العشوائي بين السردية واللامركزية إلى إسقاط نتائج إحداهما على الأخرى والوقوع في تعميمات مبالغ فيها، أو التركيز على جزئيات محدودة في النص وتضخيمها على حساب رؤية كلية وشاملة له.

فعلى سبيل المثال، في تحليل رواية «الحرب في بر مصر» ليوسف القعيد، قد نجد صعوبة في التوفيق بين تتبع تقنياتها السردية (الأصوات السردية المتعددة، تداخل الأزمنة، التنظيم المشهدي للأحداث...) وفق معطيات السردية البنيوية، وبين الكشف عن الأنساق المضمرة فيها (صراع الهويات، مركزية السلطة، هامشية المهمشين...) بمقتضى المنظور اللامركزي، دون أن يطغى جانب على آخر، أو تُختزل أحدهما في الآخر. (محمد نور الدين أفاية، ٢٠٠٢، ص٢٠٥)

٣,٤ مستقبل النقد الأدبي في ظل تعدد المناهج اللغوية

يشهد النقد الأدبي المعاصر تحولات عميقة في ظل تنامي المناهج اللسانية وتعددها، من السردية إلى اللامركزية وغيرها، مما يفتح آفاقًا واسعة لتطوير أدوات التحليل وتجديد النظر في وظيفة الخطاب النقدي ورهاناته. ويمكن استشراف ملامح مستقبل هذا النقد في ضوء هذا التنوع المنهجي كالتالي:

التوجه نحو التأويل والقراءة: سيحتل التأويل مركز الصدارة في النقد الأدبي القادم، حيث سيتحول الناقد من مجرد «واصف» للنص، إلى «مؤول» و«قارئ» نشط ومنتج، ينطلق من لغة النص لاستنطاق دلالاته وطرح أسئلة جديدة حوله(عبد القادر بن سالم، ٢٠٠٩، ص١٢٩).

الانفتاح على مناهج أخرى: سيسعى النقد الأدبي اللساني لتعزيز تفاعله مع حقول معرفية أخرى، كالسيميائيات والتداوليات ونظريات التلقي والنقد الثقافي والدراسات البينية، مما يثري أدواته ويوسع مداركه ويعمق استنتاجاته(وائل بركات، ٢٠٠٩، ص٢٤٥).

دمج التقنيات الرقمية: سيوظف النقاد بشكل متزايد المنصات الرقمية والبرمجيات والخوارزميات الحاسوبية في جمع المدونات وتحليلها إحصائيا، واستخراج الأنساق الكمية فيها، بما يتكامل مع التحليل الكيفي اللغوي للنصوص(فاطمة البريكي، ٢٠٠٦، ص٦٢)

وبهذه التحولات، يبدو مستقبل النقد الأدبي مشرقًا وواعدًا في أفق المناهج اللسانية الجديدة، شريطة ألّا يكون انبهارًا أعمى بها، أو إسقاطًا قسريًا لها، بل استثمارًا لطاقاتها في خدمة النص وتحقيق المعرفة به، وتطويرًا لأدواتها بما يتواءم مع روح العصر ومستجداته. فالغاية الحقيقية تظل دومًا في الارتقاء بالذائقة الأدبية والوعي الإنساني، وليس مجرد استهلاك المناهج أو المباهاة بترديد شعاراتها.

الخاتمة:

توصلت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج حول التوجهات اللغوية في النقد الأدبي الحديث، وعلى رأسها المنهجان السردي واللامركزي، ومن أبرز هذه النتائج:

التقاء السردية واللامركزية في كونهما منهجين لغويين يتخذان النص مدارًا للتحليل، ويوظفان معطيات اللسانيات لاستكناه بنياته وجمالياته، رغم تباين خلفياتهما الفلسفية ومرجعياتهما الفكرية.

ثراء المنهج السردي في رصد مكونات الخطاب الحكائي ومستوياته، وتحليل تقنياته وأنماطه، بينما يتميز المنهج اللامركزي بقدرته على مساءلة بنى النص المستقرة، وتعرية أنساقه المضمرة، وكشف لعبة الدوال فيه.

إمكانية تحقيق تكامل منهجي بين السردية واللامركزية، يجمع بين الوصف البنيوي الدقيق والتفكيك الدلالي العميق، ويلم بجدلية الشكل والمضمون في النص، ويحقق تعدد القراءات وانفتاحها، دون إقصاء أو إسقاط.

وجود تحديات معرفية وإجرائية تواجه الجمع بين المنهجين، كصعوبة التوفيق بين مبدأ الانسجام ومبدأ التشتت، واحتمالات الوقوع في فخ الاختزال أو التعميم، فضلًا عن تباين المصطلحات والتصورات في كليهما.

انعكاس تعدد المناهج اللغوية إيجابًا على مستقبل النقد الأدبي، حيث من شأن ذلك إثراء أدواته الاستكشافية، وتوسيع مجالات اشتغاله، وتعميق حواره مع المعارف الإنسانية المختلفة، وتكريس التأويل المنفتح كوجهة أساسية له.

وفي ضوء هذه النتائج، فإن الدراسة توصي بالآتي:

ضرورة تكثيف الجهود البحثية حول إمكانات المثاقفة والتداخل المنهجي بين التوجهات اللسانية الحديثة في النقد الأدبي، بما يعزز تكاملها ويحد من نزعات التعصب والانغلاق.

أهمية إعادة النظر في المناهج النقدية التقليدية وتجديدها في ضوء مستجدات اللسانيات والعلوم الإنسانية، بما يتيح تطوير أدواتها ومفاهيمها، وإغناء رؤيتها في تناول الأدب والإبداع.

الحاجة لتوظيف المناهج اللغوية الحديثة في قراءة التراث الأدبي والسردي العربي القديم، بما يسمح بإعادة اكتشافه وتقديم مقاربات جديدة لنصوصه، بعيدًا عن الأحكام المسبقة والقوالب الجاهزة.

تشجيع الدراسات التطبيقية التي تمزج بين أكثر من منهج لغوي في تحليل النصوص الأدبية، بما يسهم في تكوين رؤية أكثر شمولية وعمقًا، ويتيح اختبار فاعلية المناهج وكشف حدودها.

العمل على تأهيل الباحثين والدارسين الأكاديميين وتدريبهم على المناهج اللسانية الجديدة وتوجهاتها، مع التحذير من مزالق الاجترار والمحاكاة الشكلية، أو إسقاط المفاهيم الغربية دون تمحيص أو تمثل نقدي.

وفي الختام، فإن هذه الدراسة، بما حاولت تقديمه من رؤى، تظل محاولة متواضعة لفهم تحولات النقد الأدبي

الراهنة والإسهام في أسئلته الملحة، آملين أن تكون فاتحة لأبحاث ودراسات أخرى، تثري النقاش حول قضايا المنهج والخطاب، وتعمق استقراء مسارات النقد الأدبي المستقبلية.

المراجع:

١. أفاية، محمد نور الدين. (٢٠٠٢). اللغة الأخرى: دراسة في النقد الثقافي المقارن. بيروت: المركز الثقافي العربي.
٢. إيزابرجر، آرثر. (٢٠٠٣). النقد الثقافي. ترجمة وفاء إبراهيم ورمضان بسطاويسي. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.
٣. بارت، رولان. (١٩٩٢). التحليل البنيوي للسرد. ترجمة حسن بحراوي وآخرون. الدار البيضاء: منشورات اتحاد كتاب المغرب.
٤. بارت، رولان. (١٩٩٤). موت المؤلف. ترجمة عبد السلام بن عبد العالي. الدار البيضاء: دار توبقال.
٥. بارت، رولان. (١٩٦٦). مدخل إلى التحليل البنيوي للسرد.
٦. بحراوي، حسن. (٢٠٠٩). بنية الشكل الروائي: الفضاء، الزمن، الشخصية. بيروت: المركز الثقافي العربي.
٧. البريكي، فاطمة. (٢٠٠٦). النقد الرقمي والأدب التفاعلي. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
٨. بركات، وائل. (٢٠٠٩). ما وراء النص: دراسات في النقد المعرفي المعاصر. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
٩. بن سالم، عبد القادر. (٢٠٠٩). آفاق التأويل ومستويات القراءة: دراسة في الأدب والنقد. وهران: دار الأديب للنشر والتوزيع.
١٠. بن مالك، رشيد. (٢٠١٢). السيميائية السردية: النظرية والتطبيق. دمشق: دار كنعان للدراسات والنشر.
١١. بنكراد، سعيد. (٢٠١٢). السيميائية السردية. الدار البيضاء: دار الأمان ومنشورات الاختلاف.
١٢. تودوروف، تزفيتان. (١٩٩٢). مقولات السرد الأدبي. ترجمة الحسين سحبان وفؤاد صفا. طنجة: دار الحوار.
١٣. حمودة، عبد العزيز. (١٩٩٨). من البنيوية إلى التفكيك. الكويت: عالم المعرفة.
١٤. الرويلي، ميجان وسعد البازعي. (٢٠٠٢). دليل الناقد الأدبي. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
١٥. سويرتي، محمد. (٢٠٠٢). الرواية والتحليل النصي: قراءات من منظور التحليل البنيوي إلى التحليل التفكيكي. بيروت: دار الفارابي.
١٦. طالب، أحمد. (٢٠١٠). إشكالية المنهج في النقد الروائي العربي المعاصر: دراسة. دمشق: اتحاد الكتاب العرب.
١٧. عبد المطلب، محمد. (١٩٩٤). البلاغة والأسلوبية. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.
١٨. الغذامي، عبد الله. (٢٠٠٥). النقد الثقافي: قراءة في الأنساق الثقافية العربية. بيروت: المركز الثقافي العربي.
١٩. فراي، نورثروب. (١٩٩١). تشريح النقد. ترجمة محمود الربيعي وعبد الكبير الشرقاوي. الرياض: دار المريخ.
٢٠. القاضي، محمد ومحمد الخبو. (٢٠١٢). السرد العربي: القضايا والنماذج. تونس: دار محمد علي للنشر.
٢١. قصاب، وليد. (٢٠١٤). مناهج النقد الأدبي الحديث: رؤية إسلامية. الرباط: منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي.
٢٢. قطوس، بسام. (٢٠١٣). استراتيجية التفكيك: قراءة نقدية لمشروع جاك دريدا. بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.
٢٣. الكردي، عبد الرحيم. (٢٠٠٦). الراوي والنص القصصي. القاهرة: مكتبة الآداب.
٢٤. كريستيفا، جوليا. (١٩٩٧). علم النص. ترجمة فريد الزاهي. الدار البيضاء: دار توبقال.
٢٥. الكيلاني، مصطفى. (٢٠١٦). في نقد النقد: النظرية الأدبية الحديثة بين المقاربتين السياقية والنسقية. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
٢٦. لحمداني، حميد. (١٩٩٠). النقد الروائي والأيديولوجيا. بيروت: المركز الثقافي العربي.
٢٧. لحمداني، حميد. (١٩٩١). بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي. بيروت: المركز الثقافي العربي.
٢٨. لحمداني، حميد وآخرون. (١٩٩٢). طرائق تحليل السرد الأدبي. الرباط: منشورات اتحاد كتاب المغرب.
٢٩. ليفي ستروس، كلود. (١٩٧٧). الأنثروبولوجيا البنيوية. ترجمة مصطفى صالح. بيروت: منشورات عويدات.
٣٠. مارتن، والاس. (١٩٨٦). نظريات السرد الحديثة. ترجمة حياة جاسم. بغداد: دار المأمون.
٣١. نصار، منة الله بدر. (٢٠١٧). بوبطيقا السرد ومحنة المعنى: مقاربة سيميائية تفكيكية لرواية زقاق المدق. الجيزة: رؤية للنشر والتوزيع.
٣٢. نوريس، كريستوفر. (١٩٩٦). مدخل إلى التفكيكية. ترجمة حسام نايل. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.
٣٣. نوريس، كريستوفر. (٢٠٠٢). التفكيكية: النظرية والممارسة. ترجمة صبري محمد حسن. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.
٣٤. هولب، روبرت. (١٩٩٤). نظرية التلقي. ترجمة عز الدين إسماعيل. جدة: النادي الأدبي الثقافي.

Al-Thakawat Al-Biedh Magazine

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م

general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon